لا مرحباً بالقوات الأجنبية في الصومال

■ في 2006/6/14 صوّت البرلمان الصومالي لصالح مشروع تقدم به رئيس الحكومة الصومالي د. علي محمد جيدى حول استدعاء قوات دولية إلى الصومال لتشارك في نزع سلاح المليشيات المسلحة.

هذا القرار أثار إستياء شريحة واسعة من الشعب الصومالي، وخرجوا إلى الشوارع منددين بالقرار الحكومي، لأنه يحمل في طياته الكثير من المخاطر، ولا يساعد في احتواء الأزمة الصومالية المستعصية، بل على العكس تماماً يشعل فتيل مواجهات دموية جديدة، نحن في غنى عنها الآن.

وتكمن مخاطر هذا القرار في ما يلي:

1ـ توقيت التمرير يوحي بأن قيادة الحكومة الإنتقالية لا تريد إنهاء الصراعات الصومالية بعقلانية، لأنه تعي جيدا أن اللعبة تغيرت الآن؛ فقبل أربعة أشهر كان الوضع قاتماً، لأن سيطرة المناطق الجنوبية بما فيها العاصمة مقديشو كانت في يد أمراء الحرب الذين فاق عددهم العشرين، ولكل واحد منهم رؤية واستراتيجيه معينة تختلف عن الآخرين للتعامل مع الحكومة، والحكومة لم يكن بمقدورها إقناع الجميع ليشاركوا في إعادة تأهيل الميليشيات ونزع سلاحهم.

أما الآن فالمحاكم الإسلامية باتت تسيطر على جميع تلك المناطق وبشكل شبه رسمي، وأصبح الشيخ شريف الشخصية الوحيدة التي لها الكلمة الأخيرة والقول الفصل في ما يتعلق بهذه المناطق، وكبادرة حسن نية تجاه الحكومة أبدت قيادة المحاكم رغبتها واستعدادها التام لدخول مباحثات ومفاوضات وتفاهمات رسمية مع الحكومة وبدون شروط مسبقة، وشكل هذا الإستعداد من جانب المحاكم فرصة ذهبية للحكومة الضعيفة، ونافذة أمل للشعب المنكوب، وفرجة للطريق المسدود سلفا.

فالحكومة التي لم يكن بمقدورها أن تنتقل من منطقة إلى أخرى دون دفع الرشاوى إلى أمير الحرب هناك، بات الطريق أمامها الآن ممهدا لبسط نفوذها ـ طبعاً ـ بعد الإتفاق مع المحاكم، ووضع الآليات المناسبة لإدارة البلاد.

فلو كانت نوايا الحكومة طيبةً لتفاوضت مع المحاكم ولتمّ احتواء الأزمة ولخرج الشعب من دوامة العنف وشلالات الدّماء.

لكن ـ ومع كثير من الأسف ـ قلّبت الحكومة كل التوقعات وحوّلت أفراح المواطنين إلى أتراح بعد تمرير مشروع استدعاء قوات أجنبية مع علمها برفض المحاكم القاطع لهكذا قرارات.

2ـ القرار لم يفرق بين دول الجوار والدول الإفريقية أو العالمية، والشعب الصومالي بصفة عامة لدية حساسية مع دول الجوار وخاصة إثيوبيا لأنها تحتل مناطق صومالية وتمارس مختلف الوسائل القمعية والتعسّفية ضد المواطنين الصوماليين هناك، وبينها وبين الصوماليين عداوة تاريخية قائمة منذ قرون ومبنية على أسس أيدلوجية وسياسية، وبسبب تلك الأراضي المحتلة اندلعت الحرب الصومالية الإثيوبية عام 1977م. وجنّدت اثيوبيا الجبهات المعارضة الصومالية إلى أن نجحت في تدمير الهيكل الحكومي الصومالي، ولم يتوقف أمرها عند ذلك الحد بل كانت تسعّر الحروب الأهلية طيلة سنوات العجاف عبر تعبئة الأطراف.

البلاد تمر في مفترق طرق، ويحتاج في هذه المرحلة العصيبة إلى حكمة أولي الألباب، وأن توقف الحكومة هذه الإستفزازات الفارغة، وأن ترجع إلى رشدها.

عبد الحميد شيخ حاشي علهية ـ الصومال
Colhaye2@hotmail.com

قشور العلمانية العربية

■ في دول تتميز بالتعددية الثقافية، الدينية والعرقية تصبح العلمانية كوسيلة لأدارة الدولة حتمية تاريخية، ففصل الدين عن الدولة واستبعاده كمصدر للقوانين التشريعية يكفل المساواة وحرية الأعتقاد لجميع افراد المجتمع مادام هذا الأعتقاد لاينتقص من ولاء الفرد للدولة ولايتعارض مع اعتقاد وحرية الآخر. رغم ان العلمانية منتج غربي الا ان علمانية النظام السياسي في الدول العربية ليست بالحديثة، فمعظم الأنظمة العربية تستمد قوانينها التشريعية من دستور مدني، الحديث هنا هو الوصول بالعلمانية الى حد التطرف غير المسبوق. سيدة فاضلة من حملة الشهادات العليا عربية، اخبرتني عن مكابداتها بدولة عربية، فقد تقدمت هذه السيدة بطلبات عمل لكثير من مؤسسات الدولة ويبدو ان مؤهلاتها لاقت استحسان هذه المؤسسات والقبول المبدئي، هذا القبول كان مشروطا بخلع الحجاب.

انتهاك لحقوق انسان واضطهاد واضح يتعارض بشدة مع ماهو معروف عن دولة يقر لها العالم بتميزها الواضح عن دول المنطقة في مجالات الديمقراطية، الحرية وحقوق الأنسان. اضطهاد لم اره حتى هنا في استراليا فقد ترى المحجبات هنا يعملن في المصارف، الشركات الكبرى ومؤسسات الدولة وخلع الحجاب ليس شرطا اساسيا للحصول على العمل. السؤال الى اولي الأمر، منذ متى كان الحجاب عائقا حضاريا؟

ثائر ابو رغيف
سدني ـ أستراليا

يحررون مدن العراق عشرات المرات

■ كل صحف العالم وكل كتابه ومحلليه وحتى اصحاب مشروع احتلال العراق ومنظريه والاخبار الاخيرة تقول ان جورج الاب عمل بالتنسيق الكامل مع رامسفيلد في اكبر ورطة تدخل بها الولايات المتحدة، فهل يعقل ان بوش لا يستطيع زيارة الشارع العراقي ويزور نقطة محددة سرا في العراق بدون علم اقرب مقربيه. لقد ضخت واشنطن المليارات على حرب استنزاف خاسرة، والمضحك ان الرئيس يخرج علينا بمحاضرات ليخبرنا بان الخطط تسير وفق المرسوم وكأنه يقول ما يحدث هو وخز في جلد حمار. هنا نسأله عن بعض الظواهر كي نركن ونقول بغداد تمزقت بحوافر الامريكان وهم فازوا بها. لماذا يصاب الجندي الامريكي بهستيريا حين يسمع صوت الطلق القادم من اشباح العراق؟لماذا يحررون نفس المدن عشرات المرات؟كم عدد المصابين عقليا من جند الاحتلال؟ لماذا هذا اللغط المرتفع داخل البيت الابيض؟ولماذا يقول المحللون بفشل المشروع الامريكي. واطلب نصيحة كيف ارى ان الامريكان عازمون على المضي للامام لان مشروعهم ناجح. فهنيئا لهم هذا النجاح الكبير!

زيد ابراهيم الزبيدي
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو الذي تريده حماس؟

■ أضحت حركة حماس التي تعتبر جزءا أصيلا من حركة الاخوان المسلمين، قاب قوسين أو أدنى من الاعلان الصريح عن تعثر التجربة من خلال ممارسة السلطة والحكم، وذلك أن الحركة ساهمت في حشر نفسها في الزاوية، بعدما ساعدت المتربصين بها على علم منها أو دون علم بذلك، فحماس التي لم تُجد بعد طوي قوس الكلام وتصويبه باتجاه السياسة، لا تزال تعمل بعقلية الحركة الراديكالية التي ترى في قاعدتها التنظيمية من المؤيدين والأنصار نواة الشعب التي يجب التعاطي مع توجهاتها دون غيرها من الناس، ولو كان غير ذلك لرأينا مرونة أكثر في التعاطي مع وجهات النظر السياسية الأخرى في الساحة الفلسطينية، بحيث يتم بلورة موقف فلسطيني جدي يسعف الحالة الفلسطينية من نوبات الجمود والتكسر والتهاوي، فلا تدع مجالا لمن يريد المجازفة بمصيرنا بعلاج الجسد عبر بتر بعضه وإراقة المزيد من الدماء. لقد بات جليا في وعي الصغار والكبار ممن لا يفقهون كثيرا في السياسة من عامة المواطنين، أن التوافق الداخلي هو مقدمة الفرج، وهو ما عكسته حالة الاهتمام الشعبي الكبير بمؤتمر الوفاق الوطني الذي عقد نهاية الأسبوع المنصرم، وكان واضحا ذاك الاعجاب الذي أبداه الجميع بوثيقة الوفاق والاجماع التي صاغها الأسرى الفلسطينيون، وهم في ذروة المعاناة داخل السجون الاسرائيلية، بعد أن ضاق الكل من الكل والجزء من الجزء ذرعا، في ظل ما جرى من أحداث مؤسفة على الأرض خلال الشهرين الماضيين، تدفع القضية الفلسطينية ثمنها حاضرا ومستقبلا، اذا ما استمر التشرذم السياسي والميداني قائما بين المختلفين من صناع القرار، في وقت تجابهنا اسرائيل بجبهة داخلية موحدة وحكومة تضم غالبية الأحزاب، وهو ما يسترعي الفرملة والتأمل قبل فوات الأوان، بحيث لا نجد أنفسنا خارج اللعبة كلها، فيما أيهود أولمرت يرسم حدود دولته بموافقة مباركة أمريكية، ويصورنا وكأننا العقبة الكأداء أمام الحصول على أي حق من حقوقنا، عبر رفضنا مجاراة الواقع وان كان ظالما وانقاذ ما يمكن انقاذه من الوطن.

تامر المصري ـ غزة
صحافي فلسطيني

ما الذي ستفعله ايران لو هوجمت حقا؟

■ يحدثنا التأريخ الايراني، على ان إيران لم تدخل حروبا من جانبها، منذ أكثر من قرنين مضى. بل تدعي وعلى لسان ساستها ان الحرب مع العراق، كانت قد فرضت عليها من قبل الطرف العراقي. ولكن استمرار هذه الحرب، وعلى مدى ثماني سنوات، والعناد الايراني على رفض وقف اطلاق النار، يكذب هذا الادعاء. ولكن التحديات الايرانية التي نقرأ ونسمع عنها يوميا، الا تفسر ان إيران دأبت على استدراج الاخرين الى حروب ونزاعات؟ توحي من خلالها للعالم، بأنها دائما الضحية.

لو حقا ان الولايات المتحدة الامريكية شنت حربا على ايران على غرار غزو العراق، فأن ايران ستلجأ في الفور وأنطلاقا من سعة الاراضي الايرانية، الى اتخاذ الاحتمالات التالية:

1 ـ إنتقال القيادتين السياسية والدينية الى شمال ايران، بعيدا عن احتمالات اندفاع الجيش الامريكي من افغانستان والعراق، وبعيدا عن شواطئ الخليج العربي.

2ـ غلق مضيق هرمز.

3ـ وقف ضخ النفط الايراني.

4ـ قد تلجأ القيادة السياسية الى الاسلوب الذي أتخذه صدام حسين ولم يجن ثماره وقتذاك، بأحتجاز رعايا دول أجنبية، ووضعهم في أماكن حساسة وحيوية من العاصمة طهران، يصعب انذاك على أمريكا توجيه ضربة لها.

5ـ نشر الغام بحرية على طول امتداد الخليج العربي، وخاصة قرب الشواطئ البحرينية والقطرية، لوجود قواعد امريكية بحرية وبرية.

هذا هو التصور الايراني المحتمل والذي يراود كثيرا من سياسييه وعسكرييه. وهذا ماعبر عنه مرشد الثورة الايرانية خامنئي، عندما أكد بأن ايران ستستخدم النفط كسلاح، الى جانب حقها في أغلاق مضيق هرمز بوجه الملاحة الدولية.

إلا ان السيناريو الذي لم تعيه القيادتين الدينية والسياسية، ان خطط الامبريالية الامريكية، والوضع الداخلي الايراني الذي يقف على حافة البركان، قد يأتي بما لاتشتهيه تينك القيادتين، وذلك لوجود قوميات وشعوب كثيرة تتربص للانقضاض على الوضع في الوقت المناسب. فأيران بمجموع شعوبها 80 مليون نسمة لاتشكل القومية الفارسية منها غير 38 مليون نسمة. الى جانب ورقة امريكية حصلت عليها امريكا من النظام العراقي السابق، هي الحفاظ على ميليشيات مجاهدي خلق، في معسكراتهم المحادة للاراضي العراقية الايرانية. ستندفع في الوقت المناسب من الغزو الامريكي الى داخل ايران. وقد تكون واشنطن قد هيأت عناصر من تنظيمات عربية في اقليم الاحواز العربي المحتل، والغني بالنفط والذي يحاكي احتياطياته احتياطات العراق والسعودية، لاعلان الثورة وتحرير الاقليم لمصلحة الاطماع الامريكية اللاحقة. وقد تلتحق الحركة الكردية في ايران لاعلان الثورة. علما بأنها لا تنتظر دعما من أكراد العراق، لاختلاف في الرؤى والمنطلقات النظرية، فالحركة الكردية الايرانية هي إمتداد لجذور حزب تودة الشيوعي المناضل، فيما تقود الحركة الكردية في العراق زمر عشائرية لاترتبط بود مع الحركتين الكرديتين الماركسيتين في ايران وتركيا. وقد تشجع أمريكا بأندفاع المقاتلين الافغان من الاراضي الافغانية الملاصقة، وتغض الطرف عن هوياتهم لاسباب كثيرة.

بأستثناء دول الخليج العربي ستظل متفرجة، تنتظر النتيجة، ولكنها في الواقع ستلعب دورا ناجعا في إنجاح الغزو الامريكي. عن طريق القواعد الامريكية، ناهيك عن مد الالة الحربية الامريكية بالنفط وبكل اسباب الديمومة.

طلال معروف نجم
صحافي وكاتب سياسي

قصة احتضار نظام مصري

■ وافقت الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً على المعونة الاقتصادية والعسكرية لمصر، هذا بالرغم من كافة التصريحات الرسمية على لسان كبار المسؤولين فيها، الرافضة ـ شكلاً ـ لما يمارسه النظام المصري من سياسات داخلية، سواء ما يتعلق منها بحقوق الانسان والديمقراطية، أو بالمعالجات التي أقدمت عليها السلطة في مصر مؤخراً للأزمات الأخيرة، ونخص منها، ما أقدمت عليه وزارة الداخلية في مصر ـ بضوء أخضر كامل من النظام ـ في التعامل مع الناشطين السياسيين من حركة كفاية، والقضاة واساتذة الجامعات، ومنظمات المجمع المدني، وقضية حزب الغد والحكم المتعسف بحق ايمن نور، وغير ذلك كثير. وهو ما يعني في النهاية، ان الموافقة الأمريكية على المعونة المشار اليها، جاءت ـ برغم الانتقادات الرسمية المتكررة للسياسة الداخلية ـ مكافأة للنظام على ما يمارسه من سياسات خارجية، ما يعني ضمناً الموافقة على سياساته الداخلية ايضاً، أو على أقل تقدير تأجيل النظر بشأنها في الوقت الحالي حتى اشعار آخر. لذا لم يكن من المستغرب على الاطلاق ما نقلته الصحف العالمية، والمصرية ـ ومنها صحيفة «المصريون» الالكترونية مثلاً ـ على صدر صفحاتها الأولى، عن تقرير واشنطن الشهير «من ان رفض الإدارة الأمريكية تقليص حجم المعونات العسكرية المقدمة للقاهرة يعود إلي ما اسماه التقرير بـ«الحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، والاستقرار في المنطقة، ودعم مصر كحليف رئيسي لواشنطن وخاصة بعد ان جاء تقييم وزارتي الدفاع والخارجية الامريكية مشيراً

الي ان المساعدات الأمريكية التي تحصل عليها مصر في إطار برنامج مساعدة التمويل الأجنبي تساعد في تحقيق المصالح الاستراتيجية لواشنطن، مع ضرب التقرير المذكور أمثلة حول ما قدمته مصر في الخمس سنوات الأخيرة، كالسماح بعبور 36553 طائرة عسكرية أمريكية للأجواء المصرية، والتصريح على وجه السرعة لـ861 بارجة حربية أمريكية بعبور قناة السويس خلال نفس الفترة ، علاوة على ما قدمته مصر للولايات المتحدة الأمريكية في قضايا دارفور والعراق. وغيرها. وباعتقادي، فإن دعم واشنطن البادي والصريح للنظام في مصر، لا يعدو ان يكون أحد التقاليد الأمريكية القديمة، في التعامل الوقتي مع حلفائها في مناطق المصالح الاستراتيجية، بدول العالم الثالث، في المراحل الأخيرة لحياة تلك النظم، وهو تقليد أقرب الشبه بما كانت تقدم عليه النظم الشيوعية السابقة مع قادتها، في فترات الاحتضار الحقيقي، حين كانت تُقدم على تأجيل اعلان نبأ وفاتهم ـ فيزيائياً، برغم موتهم الحقيقي اكلينيكياً، «بتشغيلهم بالأجهزة» وذلك بهدف كسب الوقت، لاعادة ترتيب الأوضاع داخلياً، مع فارق أمريكي صوري بسيط، حيث تقدم واشنطن على اللجوء لهذا الاسلوب حين ترغب في كسب بعض الوقت، قبل الاعلان عن الوفاة السياسية لهذا النظام أو ذاك، وتتركه يواجه مصيره وحيداً، وهو اسلوب بدأت واشنطن في اتباعه حقيقة، بعد الضربة التي تلقتها بالسقوط المفاجئ لشاه ايران في نهاية السبعينات، ما دفعها منذ ذلك الوقت للتعامل مع مثل تلك النظم بأسلوب مختلف لكسب بعض الوقت فقط.

خالد أحمد المصري
رسالة على البريد الالكتروني

النفط مقابل السلط؟

أعود هذا اليوم مرة ثانية الى استخلاص الدروس والعبر من رحلة القطيعة الديبلوماسية التي استمرت بين طرابلس الغرب وواشنطن ابتداء من سنة 1979 وصولا الى تاريخ 15 ايار (مايو) 2006 حين أعلنت الخارجية الأمريكية وبشكل رسمي انهاء حالة القطيعة مع واحد من أكثر الأنظمة العربية التي شاكست الولايات المتحدة بشعارات «طز طز في امريكا الشعب الليبي عرف طريقه»!

ولست أدري اليوم ان كان الشعب الليبي فعلا قد عرف طريقه أم أن الذي عرف طريقه هو النظام الليبي حيث تنازل عن كل العنتريات السابقة عندما أصيب بهلع مشهد اخراج صدام من حفرة قيل أنه كان مختفيا بها بعد أن كان يشكل واحدا من أكثر الشخصيات ازعاجا ومشاكسة للمصالح الأمريكية منذ ان اختار في غير عقل ولا منطق ولا حدس سياسي غزو الكويت والغاءه لبضعة أسابيع من الخارطة السياسية العالمية.

بعبارة مليئة بالدلالات ومشحونة بعمق الصدمة بعد تطبيع العلاقات بين واشنطن وليبيا، اختار الأستاذ محمود شمام المعارض الليبي ورئيس تحرير «النيوز ويك» الأمريكية العربية وعضو مجلس ادارة شبكة «الجزيرة»، اختار عبارة النفط في مقابل الاستبداد بعد أن كان الحديث في فترة سابقة عن النفط مقابل الغذاء في اطار واحدة من استراتيجيات استنزاف نظام البعث العراقي في حقبة التسعينات.

لقد اختارت الولايات المتحدة شبه القطيعة مع المنطق الأخلاقي في السياسة الدولية لتبني علاقتها مع ليبيا من جديد على منطق الاستثمارات والمصالح البترولية والاقتصادية.

وبقفز سريع الى الاطار الأوسع من السياسات الدولية، فان خيارات الشعوب تصبح في مستوى الاستهداف الدولي من قبل القوى النافذة اذا افرزت الانتخابات أطرافا لا ترضى عنها المصالح الايديولوجية والاستراتيجية الغربية، وهو ماحدث مؤخرا مع استتباعات فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، وربما يبدو بشكل غير معلن والعالم يشهد حالة من الصمت غير المفهوم تجاه قمع القضاة والشارع المصري بعد أن أصبح النظام في مصر يخاف من استحقاقات الانفتاح السياسي في ظل فوز الاخوان بخمس مقاعد البرلمان ومن قدرتهم الى جانب حركة كفاية على تعبئة الشارع المصري ضد نوايا التوريث للحكم في مصر.

مرسل الكسيبي
reporteur2005@yahoo.de

الفكر النظري للتيار القومي العربي

■ حين لا يقدم الواقع اجوبة عن اسئلة يطرحها الفكر فاننا نكون اذ ذاك امام أحد احتمالين: اما ان الاسئلة التي طرحناها على الواقع اسئلة زائفة، والاسئلة الزائفة لا جواب واقعياً عنها، او ان الواقع راكد الى الحد الذي ليس باستطاعته ان يجيب.

نقدم بهذه الفكرة ابتداءً لاننا امام مشكلة جد معقدة الا وهي: كيف تأتى ان تكون بعض اسئلة الراهن اسئلة طُرحت قبل قرن ونيف من الزمان؟

اجل: فسؤال التقدم التاريخي الذي طرحه النهضويون العرب ما زال سؤال المعاصرين من المفكرين العرب. وسؤال نحن والغرب الذي جهد الفكر النهضوي لفضّه، ما زال راهناً بل وحاضراً بصورة اكثر الحاحاً. ناهيك عن اسئلة الدين والعلم والفلسفة واللاهوت، ونظام الحكم، والتجديد الديني. اتراها اسئلة يطرحها الوعي العربي انطلاقاً من رؤية العالم كما يجب ان يكون، ام هي اسئلة ناتجة عن وعي العالم كما هو او بما ينطوي على امكانيات تحتاج الى ارادة مولدة للاجنة.

القول بان الواقع راكد لم يتغير منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى هذه اللحظة المعيشة، قول يتناقض مع سيرورة التاريخ الفعلية. لكن التغير لم يكن في اتجاه الاجابة الواقعية عن اسئلة الفكر العربي الحديث. اي ان اياً من اهداف عصر النهضة العربية لم يجد طريقه الى التحقق.

فإذن الاهداف تعبير عن اوتوبيا مفكرين يعيشون هاجس البشر الحقيقي والاصيل، لكنهم ما كانوا يمتلكون حاسة الشم التاريخي.

وفي كل الاحوال لسنا في معرض محاكمة فكر النهضة العربية واستطالاته، ولا في اطار الحكم على فكر ما بين الحربين وما بعدها. لسنا في وارد هذا كله. كل ما نسال لماذا اسئلتنا الراهنة اشبه باسئلة الماضي القريب؟

اليس من الحكمة والحال هذه ان نتحرر من اسئلة الماضي القريب ونطرح اسئلتنا المعاصرة، اي اهدافنا الواقعية؟. فلطالما ان اهدافنا القديمة قد مضى حين من الدهر على طرحها دون ان ترى النور؟

نحن امام مشكلة حقيقية. المشكلة هي التالية: علاقة الطموحات بالواقع. اذا ما نظرنا الى المسألة من هذه الزاوية فان الاسئلة نفسها التي طرحت في الماضي يمكن ان تصبح واقعية اذا ما احسن البحث عن اجوبة واقعية عنها.

تقوم اطروحتي على ان لا شيء قابل للتحقق تاريخياً اذا لم يكن بالاصل امكانية قابعة في قلب الواقع. ومن المحال تكسير راس التاريخ لاجباره على ان يكون كما نريد دون ان يكون التاريخ في حالة حمل صادق، اقول صادق لان اكثر المشكلات في الحمل الكاذب الذي يخدع الارادة.

وبارتباط هذه الاطروحة نقول: ان امكانية قابعة في قلب التاريخ تظل قابعة فيه اذا لم تجد الارادة الفاعلة لنقلها الى امكانية.

اذا انطلقنا من هذه الاطروحة الصادقة تاريخياً والتي هي منهج في التفكير وحللنا وفقها العلاقة بين اسئلة الفكر العربي وبين الواقع ندرك أمرين: لماذا اخفقت الافكار بالمعنى التاريخي وما هي الافكار القابلة للتحقق.

الافكار هنا ماخوذة بوضعها اهدافاً اسئلة. والاخفاق هنا معناه عدم التحقق.

اذن اما ان اهدافنا امكانيات لم تجد الارادة، او ارادة واعية انتجت اهدافنا دون ان تكون امكانيات.

ا. د. احمد برقاوي
سورية ـ دمشق

اضاءات على نظام الحكم في الاسلام

تميز نظام الحكم في الاسلام عن غيره من الأنظمة القائمة حين تأسيس الدولة الاسلامية في المدينة المنورة تميزاً تاماً. فقد كان النظام السياسي الذي أرساه النبي الكريم في دولة الاسلام الأولى، مغايراً للنموذج القبلي السائد في الجزيرة العربية، وكذلك كان مبايناً للنموذج الامبراطوري السائد في فارس والروم، سواء من حيث الشكل أو المضمون، ما يعني أن الاسلام قد أتى بنظام فريد في الحكم من غير تأثر بما هو قائم، وأن ذلك النظام هو النّموذج الوحيد الذي ينبغي تطبيقه، على اعتبار أنه يجسد أحكاماً شرعية تخرج من مشكاة النبوة مباشرة.

ويتميز نظام الحكم في الاسلام باستناده الى الشرع الذي يسود كافة أرجاء المجتمع والدولة، في وحدة سياسية تصوغ الأمة على اعتبارها جماعة واحدة، تتابع خليفة واحداً على الحكم بكتاب الله وسنة نبيه. ولو توقفنا عند بعض الأحداث التي آلت الى بناء دولة الاسلام، لوجدنا أن العمل على اقامة ذلك النموذج كان هدفاً تقصد النبي تحقيقه منذ بداية سعيه لاقامة الاسلام شكلاً ومضموناً.

فأما من حيث المضمون، فقد رفض النبي عرض سادة قريش الذين أتوه فقالوا له (ان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وان كنت انما تطلب به الشرف فينا، فنحن نسودك علينا، وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ورفض النبي كافة الصفقات التي استهدفت التنازل عن الدِّين، كله أو جزء منه.

وأما من حيث الشكل فقد أبى النبي الكريم قبول عرض قوم بني عامر بن صعصعة، بعد أن أتى اليهم، ودعاهم الى الله تعالى، وعرض عليهم نفسه طالبا منهم النصرة لدينه، فأجابوه الى ما أراد، الا أنهم اشترطوا عليه قائلين: (أرأيت ان نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك)؟ رفض (النبي الكريم) ذلك قائلاً: الأمر الى الله يضعه حيث يشاء، فقالوا له:... لا حاجة لنا بأمرك، وأبوا عليه. وفي هذا المثال نجد أن النبي قد رفض التخلي عن أمر يتعلق بشكل نظام الحكم الذي يريد تحقيقه، حيث أن الاسلام قد اعتبر ضمن جملة من الأدلة الشرعية أمر السلطان راجع للأمة، تبايع هي من ترتضيه منها على شرط الحكم بكتاب الله وسنة نبيه.

ومن الجدير ذكره، أن النبي الكريم قام برفض تلك العروض المغرية في وقت كان يعاني فيه مع أصحابه ظروفاً غاية في الصعوبة والقسوة، حيث عادته قريش وكانت أشد ما تكون عليه من خلافه وفراق دينه، فكانت تحبس من قدرت على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته من المسلمين. وفي تلك الأجواء شرع النبي الكريم في طلب النصرة من أهل القوة بغية ايجاد قوة تسند الاسلام فتكون له حماية ووقاية وتمكيناً.

حسن الحسن
A_l_hasan@yahoo.dk

متى يقام كأس العالم في فلسطين؟

■ في الارض المباركة فلسطين التي تستأثر دائما ومنذ اكثر من خمسين عاما باستضافة بطولات الدم والمقاومة ضد اعداء جاءوا من خارج الزمان والمكان الى هذه الارض المباركة؛ واليوم تقام بطولة كأس العالم في المانيا ونحن العرب نحتشد بالملايين في المدرجات وامام الفضائيات مشغولون بالكأس العالمي عن قضايانا العادلة في العراق وفلسطين وما يحصل فيها من مباريات عسكرية ـ ان جاز لنا التعبير ـ مباريات اللاعب فيها والمهاجم طرف واحد امريكي او اسرائيلي ويمتلك كل مقومات التفوق المادي والتقني؛ كما يحيط بكل جوانب الملعب وزواياه المرصودة بالاقمار الصناعيه وغير الصناعية!

اما الطرف الآخر فعنده العزيمة ولكنه بلا خطة تدريبية وبلا خطوط دفاع ويلعب من خارج الملعب وحارسه بلا مرمى او قفازات تحميه اما جماهيره فقد تم منعهم من التجمهر لدواع امنية!

في هذه المباريات اللعب يكون فيها بالقذائف والصواريخ العشوائية، والامم المتحدة هنا تلعب دور الفيفا وهي دائما لا ترى لاتسمع ولا تتكلم، الا في حالة تعرض الطرف المهاجم لهجمة مرتدة من قبل المدافع الذي قد يفجر نفسه او يطلق قذيفة هنا او هناك مما يقلق راحة جمهور الفريق المعتدي.

بقى ان نذكر المحتلين ان النصر في كرة القدم في الغالب يكون لاصحاب الارض والجمهور، وانه في حالات عديده تتم هزيمة الفريق المهاجم بهدف قاتل وفي الوقت الاضافي بدل الضائع!! والى ان يأتي ذلك سيكون بوسعنا نحن العرب ان نحلم بيوم تقام فيه بطولة كأس العالم على الاراضي الفلسطينية.

سليم احمد عبد الله الصراري
اليمن

حرية الشعب الموريتاني

■ الحرية تبقى اثمن ما في الحياة بخلاف غيرها التي تتأرجح قيمها، صحيح ان الحرية اثمن شي في الحياة لكنها في موريتانيا لم تكتشف بعد.

فالشعب الموريتاني الرافض لسياسة الرئيس الحالي المنقلب خاصة لتعامله مع دولة العدو المحتل يعني انه قيد حريتهم بل داسها.

وما نعرفه ايضا ان الدنيا تقوم رافضة اذا لم تحترم الحرية، لكن العالم لم يحرك ساكنا ولم يؤيد حرية الموريتانيين وهو ما يفسر لنا ان للحرية مفهومين متناقضين الاول الحرية لهم اما عند الاخر فان الحرية هي كبت الحرية مما يجعلنا نختار ايهما نختار من تعريف للحرية.

مادام الانسان خلق مكرما فليعش مكرما فاحترام الارادة واجب اما كبت الحرية فسيؤدي الى ما لا يحمد عقباه.

بلال الصبري ـ اليمن
alsabri4@maktoob.com

معاناة لاجىء عراقي في سويسرا

■ انا لاجىء عراقي في سويسرا منذ سنة 2001 وحصلت على الاقامة الدائمة منذ اكثر من سنة وخلال هذه المدة تعرضت الى التعذيب بشتى الطرق، مما ادى الى ان اصبحت مريضا ولم اجد طبيبا يقبل ان يعالجني وآخرهم كان اسمه Dr. Dieter Bongers والسبب هو انهم يخافون ان يقولوا هذا بسبب السلطات السويسرية، وكذلك لم اجد اي محام يقبل ان يدافع عني لنفس السبب.

وكذلك لم ابق ولا منظمة ولا امم متحدة في جنيف حيث عندما اتصلت بالامم المتحدة في جنيف قسم اللاجئين اجابوني بأن اذهب الى المركز المختص بمعالجة الذين يتعرضون للتعذيب ويقع في العاصمة بيرن وذهبت الى هناك ورفضوا علاجي لنفس السبب، وكذلك طلبت من منظمة العفو الدولية Amnisty في بيرن وفي لندن ان تنشر قصتي فرفضت، وكذلك مجلة bibachter الالمانية المختصة بهذه الامور، ايضا رفضوا نشر قصتي وكذلك Swiss info ايضا رفضوا .

وفي النهاية قلت لهم ارسلوني الى خارج سويسرا للعلاج او اعطوني تقاعدا، فأجابوني ان اخرج من سويسرا.

والان اكرر طلبي بنشر هذا الملخص عن قصتي وهو ملخص لملف ضخم وحيث انني مريض ولا استطيع ان اركز في الكتابة.

سمير العراقي
سويسرا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»